

الفصل الأول

خلفية البحث

١,١ مقدمة البحث

تقوم الحكومة الماليزية بجهود كبيرة في محاولتها لنشر اللغة العربية والتعليم الإسلامي، حيث خصصت لذلك أموالاً وميزانيات خاصة لابتعاث الطلبة إلى الدول العربية. وقد بدأ تنفيذ الشهادة العالية الدينية الماليزية (STAM) بعد أن عقدت وزارة التربية والتعليم الماليزية اتفاقاً مع جامعة الأزهر الشريف بأن تجعل هذه الشهادة مطلوبة لالتحاق بالجامعة بداية من عام ٢٠٠٠ م. ومن خلال ذلك، أن مقرر الدراسة لهذه الشهادة مأخوذ تماماً من المقرر بجامعة الأزهر الشريف. وكان الهدف من ذلك، تعميم هذه الشهادة STAM على كل المدارس الثانوية الدينية العالية في ماليزيا من أجل تنسيق الجهود وتوحيد الشهادة الدينية الثانوية (SMA/SMU) لكي يتخرج الطلاب مؤهلين إتمام دراستهم في الدول العربية لا سيما في جامعة الأزهر الشريف. وهي ضمان التخرج للمدارس الدينية يخضعون نظام التعليم معترف به داخل البلاد وخارج البلاد. وبالإضافة إلى ذلك، تهدف هذه الشهادة إلى الاعتراف بما يعادل الشهادة العالية التعليمية الماليزية في ماليزيا حيث يمكن لحملة هذه الشهادة مواصلة دراستهم إلى الجامعة المحلية في مستوى البكالوريوس دون الحاجة من خلال المستوى التمهيدي أولاً قبل البكالوريوس (زين الرجال والآخرين، ٢٠١٦). ومن الشروط لمواصلة الدراسة بجامعة الأزهر هو النجاح في امتحان القبول (جريدة إيم ستار

(٢٠١٢، MStar).

رغم أنهم درسوا المناهج والمقررة من الأزهر، ما زالوا ضعيفين في اكتساب اللغة العربية. ويلاحظ هذا الضعف في نتيجة امتحان القبول بجامعة الأزهر وكذا في الدراسات السابقة التي قام الباحثون بدراستها. وقال عبد الحليم، أن مستوى اللغة لدى الطلبة ضعيف، وكذا بينت نتائج الدراسات التي أجراها كل من هارون بحر الدين (٢٠١٤)، ورازيف زيني (٢٠١٥)، وروسني سامة (٢٠١٦) أن مستوى اكتساب الطلبة لمهارات اللغة الأربع ضعيف بسبب عدم امتلاك الثروة اللغوية الكافية. ويدل هذا الضعف إلى أنهم لا يستطيعون استيعاب المقررات في دراستهم.

ونظرا إلى ارتفاع نسبة الطلاب الماليزيين الذين رسبوا في امتحان القبول بجامعة الأزهر كل السنوات (جريدة إيم ستار *MStar*، ٢٠١٢) وكذلك نسبة ٤٠% فقط من الطلاب الماليزيين بجامعة الأزهر، الذين نجحوا في إكمال دراستهم لمدة محددة (جريدة ماي ميترو، ٢٠١٨)، ومن هنا تقوم الباحثة بدراسة مستوى اكتساب اللغة لدى الطلبة في السنة السادسة الذين سيجلسون في امتحان الشهادة العالية الدينية الماليزية (STAM) بعنوان: مستوى ترجمة معاني الكلمات العربية لدى طلبة STAM بمدرسة تونكو أمفوان رحيمة الدينية الإسلامية العالية، والتعرف إلى الكفاءة اللغوية لدى الطلبة بمدرسة تونكو أمفوان رحيمة الدينية الإسلامية العالية في ترجمة معاني الكلمات العربية المتداولة في الكتب المقررة من الأسماء المشتقة، والأفعال، وأدوات الربط.

١,٢ مشكلة البحث

ارتفع عدد حملة الشهادة العالية الدينية الماليزية (STAM) الحاصلين على درجة ممتازة كل سنة. وسجّل تقرير من جريدة برينا هارين (٢٠١٨) وجريدة هارين ميترو (٢٠١٨)، أن عدد طلبة STAM

الذين حصلوا على درجة ممتازة في سنة ٢٠١٧ ارتفعت نسبته ٠,٤ بمائة إلى ٦٠٠ مرشحا بالمقارنة إلى ٥٣٧ مرشحا في العام الماضي. ومعظمهم يواصلون دراستهم بجامعة الأزهر.

وأضاف التقرير من جريدة ماي ميترو (٢٠١٨)، أن نسبة ٤٠ في مائة فقط من الطلاب الماليزيين بجامعة الأزهر، نجحوا في إكمال دراستهم لمدة محددة. واستنادا إلى مؤسسة صندوق رعاية المسلمين الماليزية (YDKMM)، أن الصعوبة في حل تلك المشكلة كانت بسبب ضعف الكفاءة اللغوية لدى الطلاب الماليزيين. كما قال فخر الدين عبد المكي في الجريدة الرقمية ProjekMM (٢٠١٦)، إن الكفاءة اللغوية لدى الطلاب الماليزيين بجامعة الأزهر ما زالت متوسطة. ونقل ابن فضيل (٢٠١٠) كلام عبد العزيز في مدونته، أن عدد الراسين ٣٥٠ طالبا من ٧٤١ الذين دخلوا في امتحان القبول بجامعة الأزهر. وارتفعت نسبة الطلاب الماليزيين الراسين في إتقان اللغة العربية في مصر كل سنة. وهذه إحصاءات الطلاب الراسين في امتحان القبول تؤثر سلبا في صورة الوطن من سبب رسوب حملة STAM في إتقان اللغة العربية (جميل خير، ٢٠١٢).

هناك بحوث كثيرة عن مستوى حملة STAM التي أشارت إلى الكفاءة اللغوية الضعيفة لديهم. وقالت عقيلة (٢٠١٨)، إن قدرة إتقان اللغة العربية لدى حملة STAM ضعيفة على الرغم من حصولهم على تقدير امتحان STAM ممتازا. وهذه الحالة تدل على أن الطلبة تعلموا الدروس من خلال القواعد والأمثلة من الكتب المقررة فقط ولا يطبقونها في قراءتهم خصوصا في المواد القرائية خارج الكتب المقررة للشهادة STAM. وأكدت شهيرة (٢٠١٨) في بحثها، أن مستوى اكتساب مهارة الكتابة الأدبية لدى حملة STAM كان ضعيفا من حيث استخراج الأفكار. ونتيجة هذا البحث توافق مع نتيجة البحث الذي أجراه روسني سامة (٢٠١٢) وعبد الحلیم محمد (٢٠٠٩) أن مستوى الطلاب ضعيف في مهارة اللغة شفويا أو كتابيا.

وقالت سهيلة (٢٠١٧) في بحثها، إن مستوى الطلاب ضعيف في تطبيق الصرف لا سيما في المشتقات والمصادر ولو درسوا اللغة العربية منذ السنة الأولى بالمدرسة الثانوية حتى السنة السادسة أي ست سنوات تقريبا. وأكد محمد سيف الأنوار والآخرين (٢٠١٤)، أن قدرة حملة STAM على فهم النصوص الأدبية العربية ما زالت ضعيفة. ورغم أنهم في المستوى الجامعي من التعلم، لا يستطيعون فهم النصوص الأدبية وأمثلة النثر مع الأسلوب التقليدي وأنماط اللغة التقليدية. وأشارت شهزيرة (٢٠١٨) إلى أن مستوى مهارة الترجمة لدى حملة STAM كان ضعيفا جدا إن كانت الكلمة التي تم اختبارها مأخوذة من الكتب المقررة لتاريخ الأدب والنصوص للشهادة STAM التي تكون غالبا تستخدم في حصة التعليم والتعلم. والأخطاء الشائعة التي ارتكبتها الطلاب في الترجمة الأدبية هي الترجمة في غير معنى السياق المناسب من الجملة.

وتشير نتيجة الدراسة التي أجرتها نور نعيمة أكمر وهارون بحر الدين (٢٠١٦) إلى أن عينة الدراسة وهي ٣٠ طالبا من السنة السادسة بمدرسة الدينية بولاية سلنجر لا يستطيعون ترجمة الكلمة العربية التي تم اختيارها لهذه الدراسة خاصة عندما كانت الكلمات المذكورة تقع موقع المضاف إليه. وكذا تشير الدراسة التي أجرتها مزية عثمان (٢٠١٦) إلى أن مستوى ترجمة الطلبة من اللغة العربية إلى اللغة الملايوية ضعيف حيث قاموا بالترجمة طبقا للمعنى المعجمي الأصلي للكلمة. وتدلل نتيجة الدراسة التي أجراها رازيف زيني (٢٠١٥) إلى أن مقياس مفردات العربية التي يمتلكها الطلاب في مستوى قبل الجامعي محدود لم يصل إلى المستوى المقرر عليه. ومن هذا المنطلق، تتمثل في السؤال وهو كيف مستوى ترجمة معاني الكلمات العربية من الكتب المقررة لدى طلبة STAM بمدرسة تونكو أمفوان رحيمة الدينية الإسلامية العالية.

١,٣ أسئلة البحث

بناء على ما تقدم، تنشأ بعض الأسئلة التي تبدو مهمة لهذا البحث ويحاول البحث الإجابة عنها. والأسئلة المقصودة هي على نحو الآتي:

- (١) ما مستوى ترجمة الأسماء المشتقات لدى طلبة الشهادة العالية الدينية الماليزية؟.
- (٢) ما مستوى ترجمة الأفعال لدى طلبة الشهادة العالية الدينية الماليزية؟.
- (٣) ما مستوى ترجمة أدوات الربط لدى طلبة الشهادة العالية الدينية الماليزية؟.
- (٤) ما العلاقة بين تقدير الامتحان التجريبي للشهادة STAM ونتيجة الاختبار؟.

١,٤ أهداف البحث

تأمل الباحثة أن تحقق من وراء بحثها الأهداف الآتية:

- (١) معرفة مستوى ترجمة الأسماء المشتقات لدى طلبة الشهادة العالية الدينية الماليزية.
- (٢) التعرف على مستوى ترجمة الأفعال لدى طلبة الشهادة العالية الدينية الماليزية.
- (٣) تحليل مستوى ترجمة أدوات الربط لدى طلبة الشهادة العالية الدينية الماليزية.
- (٤) تحليل العلاقة بين تقدير الامتحان التجريبي للشهادة STAM ونتيجة الاختبار.

١,٥ أهمية البحث

ومما تجدر ملاحظته في هذا الصدد أن أهمية البحث تتعلق بأهدافه حيث أصبح العنصران جزء لا يتجزأ، فلا يمكن الفصل بينهما على الإطلاق، وهذا من جهة. وأما من جهة أخرى، فعند الحديث عن أهمية البحث، فيميل الحديث إلى ذكر المساهمة نظريا وتطبيقيا التي تنتج عن البحث ذاته. وتمكّن أهمية هذا

البحث في النقاط التالية:

(١) معرفة مستوى الكفاءة اللغوية لدى حملة الشهادة العالية الدينية الماليزية (STAM) بمدرسة تونكو أمفوان رحيمة الدينية الإسلامية العالية في ترجمة معاني الكلمات العربية مأخوذة من المقرر الدراسي وإن الكفاءة اللغوية الجيدة ستساعدهم على تعبير بنجاح باهر في امتحان القبول بجامعة الأزهر، مصر.

(٢) توفير دليل الكفاءة اللغوية لدى حملة STAM. فمن المقرر أن إتقان حملة STAM اللغة العربية ما زال في مستوى متدني، فمن الصعوبة أن يدقق الباحثون القادمون في آفاق هذا الموضوع بتركيز دون دليل واضح. وتقييم مدى اكتساب المفردات اللغوية لمعرفة المستوى الذي يكون فيه.

(٣) مساعدة الجهات المعنية في معرفة أسباب فشل امتحان القبول بجامعة الأزهر بمصر لدى الطلاب الماليزيين.

(٤) مساهمة الطلاب على إتقان كفاءتهم اللغوية وتطبيقها خارج الكتب المقررة الدراسية. ومن الملحوظ، أن حفظ القواعد والأمثلة من الكتب المقررة بدون التطبيق يؤدي إلى وقوع الطلبة في مشكلة ضعف اللغة ومهارتها.

(٥) مساعدة الطلبة على تطبيق المفردات التي تم حفظها أثناء الدراسة.

١,٦ حدود البحث

تحدد الباحثة بحثها العلمي من الناحية المكانية والبشرية والزمانية والموضوعية. وتتلخص حدود البحث كالآتي:

١. الحدود المكانية: تشمل مدرسة تونكو أمفوان رحيمة الدينية الإسلامية العالية.

٢. الحدود البشرية: يقتصر البحث على طلبة الشهادة العالية الدينية الماليزية (STAM) بمدرسة

تونكو أمفوان رحيمة الدينية الإسلامية العالية.

٣. الحدود الزمانية: يجرى البحث في عام ٢٠١٩ م.

٤. الحدود الموضوعية: يقتصر هذا البحث على معرفة مستوى ترجمة معاني الكلمات العربية المتداولة

المختارة في الكتب المقررة من الأسماء المشتقة، والأفعال، وأدوات الربط من اللغة العربية إلى اللغة الملايوية.

١,٧ مصطلحات البحث

يجدر بنا توضيح أهم المصطلحات المتداولة والمراد بها في هذا البحث، وهي كما يلي:-

(١) ترجمة

وردت كلمة الترجمة في اللغة العربية لغة في لسان العرب بأنها تبليغ الكلام لمن لم يبلغه، ونقل

الكلام من لغة إلى أخرى (ابن منظور، ١٩٨٨). وورد في معجم اللغة العربية المعاصرة (٢٠٠٨)، الترجمة

هي مصدر من ترجم، وهو بينه ووضحه وفسره أي النقل من لغة إلى أخرى. وأكد مجدي الحاج إبراهيم

(٢٠٠٩) في كتابه، أفاد نيومارك بأن الترجمة هي نقل معنى النص من لغة إلى لغة أخرى بالطريقة التي

أرادها المؤلف للنص. المراد بالترجمة هنا، نقل معنى كلمة عربية إلى اللغة الملايوية طبقاً لسياق الجملة.

(٢) معاني الكلمات العربية

أورد ابن هشام (١٩٦٩) أن المفردات أصلها قول مفرد تقصد بالألفاظ التي تشير إلى المعنى

المعين. والمراد بها معاني الكلمات العربية المتداولة المختارة في الكتب المقررة من الأسماء المشتقة، والأفعال،

وأدوات الربط.

٣) الشهادة العالية الدينية الماليزية

تقوم الحكومة الماليزية بمجهود كبيرة في محاولتها لنشر اللغة العربية والتعليم الإسلامي، حيث خصصت لذلك أموالاً وميزانيات خاصة لابتعاث الطلبة إلى الدول العربية. وقد بدأ تنفيذ الشهادة العالية الدينية الماليزية (STAM) بعد أن عقدت وزارة التربية والتعليم الماليزية اتفاقاً مع جامعة الأزهر الشريف بأن تجعل هذه الشهادة متطلباً للتحاق بجامعتها بداية من عام ٢٠٠٠ م. وكان الهدف من ذلك، تعميم هذه الشهادة STAM على كل المدارس الثانوية الدينية العالية في ماليزيا من أجل تنسيق الجهود وتوحيد الشهادة الدينية الثانوية (SMA/SMU) لكي تخرج طلاباً مؤهلين يستطيعون إتمام دراستهم في الدول العربية لا سيما في جامعة الأزهر الشريف.

وأكد زين الرجال والآخرين (٢٠١٦) أن امتحان الشهادة العالية الدينية الماليزية هو الامتحان الذي يبحث مكتب تطوير الشؤون الإسلامية الماليزية بالتعاون مع هيئة الامتحانات الماليزية لتمكين الطلبة الماليزيين مواصلة دراستهم في جامعة الأزهر الشريف بمصر.